University of Tehran Prees

ADAB-E-ARABI
(Arabic Literature) (Scientific)

Online ISSN: 2676-4105

http://jalit.ut.ac.ir

The Functioning of the Factor Model in the Novel Al-Sinbad Al-Aama by Buthaina Al-Isa in the Light of the Structural Perspectives of Julian Greimas

Khalil Hamdawi [1], Mohammad Javad Pourabed [2]✉, Naser Zare [3], Rasoul Balavi [4]

1. Ph.D. Candidate, Arabic language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran. E-mail: kh.hamdawi@gmail.com
2. Corresponding Author, Associate Professor in Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr - Iran. E-mail:m.pourabed@pgu.ac.ir
3.Associate Professor in Department of Arabic language and literature, Persian Gulf University, Bushehr – Iran. E-mail: naserezare@gmail.com
4.Professor in Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr - Iran. E-mail: r.ballawy@pgu.ac.ir

Article Ifo

Article Type:
Research Araticle

Article History:

Received:
9, May, 2023

In Revised form:
15, June, 2023

Accepted:
1, July, 2023

Published Online:
1, January, 2024

Abstract

Greimas factor model is one of the basic components of Greimas propositions about the surface structure of the text. The factor model is based on three models of factors: essence/subject, sender/ addressee and helpen/opponent; And from these factors emerge three relationships. Julian Greimas uses the factor model in analyzing the concept of factor and highlighting the relationships that connect the text. Since the novel is classified in literary genres which embodies the image of man in the struggle against life and is an expressive space , the author uses it to convey his feelings and thoughts based on a set of harmonious elements. This study intends to examine the factor model in the novel Al-Sinbad Al-Aama written by Buthaina Al-Issa based on Greimas factor model and Structural method in the framework of critical research that considers personality. In this research, we intend to explore the text of this novel based on the factor model and deal with the characters and analyze the functions of the characters in the narrative body and focus on the main characters through their names and communications. They take place with other characters. The results of the research show that this novel goes through various stages that help to visualize it. There are elements of motivation, competence, achievement and punishment in the behavior of the characters of the novel, as well as factor roles in this novel appear in a significant way .Therefore, we were able to complete the narrative schema in this novel.

Keywords: Contemporary novel, Factor model, Julian Greimas, Buthaina Al-Isa, novel Al-Sinbad Al-Aama.

Cite this The Author(s): Hamdawi, K., Pourabed, M. J., Zare, N., Balavi, R., 2024: The Functioning of the Factor Model in the Novel Al-Sinbad Al-Aama by Buthaina Al-Isa in the Light of the Structural Perspectives of Julian Greimas: Journal of Adab-e-Arabi (Arabic Literature-Scientific) Vol. 15, No. 4, Winter, - Serial No.34- (1-24).
DOI:org/10.22059/jalit.2022.339070.612514

CC BY

Publisheder: Unversity of Tehran Prees

ادب عربی

شاپای الکترونیکی: ۴۱۰۵-۲۶۷۶

http://jalit.ut.ac.ir

دانشگاه تهران

اشتغال النموذج العاملی فی روایة السندباد الأعمی للکاتبة بثینة العیسی علی ضوء آراء جولیان غریماس البنیویة

خلیل حمداوي [۱]، محمدجواد پورعابد [۲]✉، ناصر زارع [۳]، رسول بلاوي [۴]

۱. طالب دکتوراه في اللغة العربیة وآدابها، جامعة الخلیج الفارسي، بوشهر، بوشهر، إیران. برید إلکتروني: kh.hamdawi@gmail.com

۲. الکاتب المسئول، أستاذ مشارك في اللغة العربیة وآدابها، جامعة بوشهر الخلیج الفارسي، بوشهر، إیران. برید إلکتروني: m.pourabed@pgu.ac.ir

۳.أستاذ مشارك في اللغة العربیة وآدابها، جامعة بوشهر الخلیج الفارسي، بوشهر، إیران.برید إلکتروني: naserezare@gmail.com

٤.أستاذ في اللغة العربیة وآدابها، جامعة بوشهر الخلیج الفارسي، بوشهر، إیران. برید إلکتروني: r.ballawy@pgu.ac.ir

معلومات المقالة

نوع المقال:
بحث علمي

تاریخ الاستلام:
۱۴۰۲/۰۲/۱۹

تاریخ المراجعة:
۱٤۰۲/۰۳/۲۵

تاریخ القبول:
۱٤۰۲/۰٤/۱۰

یوم الاصدار:
۱٤۰۲/۱۰/۱۱

الکلمات الرئیسة:
الروایة المعاصرة، النموذج العاملي، جولیان غریماس، بثینة العیسی، روایة السندباد الأعمی.

الملخص

عَدّ النموذج العاملي الغریماسي أحد المکوّنات الأساسیة لطروحات غریماس فیما یخصّ البنیة السطحیة للنص. یرتکز النموذج العاملي علی ثلاثة نماذج من العوامل، هي: الذات/ الموضوع، المرسل/ المرسل إلیه، المساعد/ المعارض؛ وتصدر من هذه العوامل ثلاث علاقات. لقد استعمل جولیان غریماس نموذجه العاملي في تحلیله لمفهوم العاملي وإبراز العلاقات التي تربط النص. بما أنّ الروایة تصنّف ضمن الأجناس الأدبیة التي تجسّد صورة الإنسان في صراعه مع الحیاة وتُعَدّ فضاء تعبیریّاً، فیلجأ إلیه الکاتب لنقل أحاسیسه وأفکاره إلی المتلقي بالاعتماد علی جملة من العناصر المنسجمة وتُعدّ الشخصیة کونها المحور الأساسي التي تدور حولها الروایة، من أهمّ هذه العناصر. ینطلق هذا البحث بدراسة النموذج العاملي في روایة السندباد الأعمی للکاتبة بثینة العیسی معتمداً علی النموذج العاملي لغریماس والمنهج البنیوي في إطار الدراسات النقدیة التي تجعل من الشخصیة بؤرة الاهتمام. سنحاول في هذه الدراسة قراءة نص هذه الروایة بالاعتماد علی النموذج العاملي، حیث سنتطرق للشخصیة ونحلل وظائفها داخل المتن السردي في هذه الروایة وسنرکّز علی الشخصیات الرئیسة وذلك من خلال الأسماء وعلاقتها بالشخصیات الأخری. فقد توصّلنا في هذه الدراسة الی أنّ هذه الروایة تمر بعدّة مراحل تُسهم في تجسیدها؛ إذ کانت عناصر التحریك والأهلیة والإنجاز والجزاء حاضرة من خلال سلوك شخصیات الروایة؛ کما أنّ الأدوار العاملیة في هذه الروایة برزت بشکل ملحوظ وعلی هذا الأساس تمکّنا من استکمال الخطاطة السردیة للبرنامج السردي في هذه الروایة.

استناد: حمداوي ، خلیل، پورعابد ،محمدجواد، زارع،ناصر، بلاوي ، رسول، ۱۴۰۲. اشتغال النموذج العاملي في روایة السندباد الأعمی للکاتبة بثینة العیسی علی ضوء آراء جولیان غریماس البنیویة: الأدب العربي، السنة ۱۵، العدد ۴، شتاء – عدد متوالي۳۸-(۲۸-۱).
DOI: org/10.22059/jalit.2023.358983.612678

الناشر: معهد النشر بجامعة طهران

١. المقدّمه

تُعَدّ دراسة النموذج العاملي من الموضوعات الأساسية التي ترتكز عليها الدراسات الأدبية ويُعرَف هذا النموذج بأنّه العنصر الفعال المشارك بأدواره السلبية والإيجابية؛ هذا يعني أنّ النموذج العاملي ليس إلّا مجموعة تغييرات، تطرأ على الشخصيات داخل النص السردي وتكون تلك التغييرات عبارة عن تحولات مترابطة أو متسلسلة وفق قاعدة تتعلق بالنموذج العاملي. يستطيع النموذج العاملي كبنية واصفة للعوامل في النصوص السردية أن يركّز على الأدوار التي تؤدّيها ويُعدّ هذا العامل أحد المكوّنات الهامّة لنظرية غريماس السردية ويخضع لجملة من الشروط منها: عملية تحديد للعلاقات بين الأفعال وطبيعة العلاقة بين العوامل ووظائفهما في العمل السردي ومن خلال هذا النموذج يمكن للمتلقي رصد العلاقات بين العاملين في البنية السردية باعتبار العامل.

النموذج العاملي ذو فعّالية كبيرة من حيث فهم المعني من خلال معرفة أدوار الشخصيات وتبيين علاقة بعضها بالبعض. هذا النموذج يبتني على مجموعة من العلاقات بين الشخصيات وتمنح للمتلقي مجموعة من الدلالات الكامنة في النص السردي؛ لأنّ الشخصيات هي التي تحرك الأحداث في الرواية. حظيت الشخصية بمكانة مرقومة بوصفها أحد أهمّ العناصر في بنية السردية، فأصبحت عنصراً جوهرياً في العمل الروائي والجهود الكبيرة التي قدمها "غريماس" خاصة فيما يتعلّق بدراسة الشخصية، وضعت مجموعة من القواعد والآليات الجديدة في كيفية الدراسة والاشتغال على عنصر الشخصية وحدّد غريماس من خلال هذه الآليات مفهومه النموذج العاملي.

إنّ التحولات الكبيرة التي عرفها النقد، أوجبت على الناقد أن يشحن الرواية بمفاهيم جديدة وكان لا بدّ من تجاوز النظرة التقليدية بالنسبة للرواية والإتيان بمفاهيم حديثة ولا شك من بين النقاد الذين تجاوزوا المفهوم التقليدي للشخصية واستبدلوها بمفهوم آخر؛ المنظر الجيرداس جوليان غريماس إذ سماها بالنموذج العاملي. طرح غريماس نموذجه العاملي لتحديد العناصر التي تدخل في تبيين مفهوم الشخصية، فلم تُعدّ الشخصية عند غريماس ذلك الكائن الذي يبحث في صفاته ولا تلك الوظيفة التي تتعلق بالشخصية، فكلّ من يقوم بفعل، فهو عامل داخل السرد ويُسهم في تشكيل بنيته ودلالته من خلال علاقات، تنظّم حركة السرد.

١ـــ١. منهج البحث

يعود سبب اختيار هذا الموضوع إلى الرغبة في تطبيق النموذج العاملي عند غريماس على رواية السندباد الأعمى للكاتبة بثينة العيسى التي اخترناها لكونها رواية معاصرة وتمّ إعداد هذه الدراسة على ضوء آراء غريماس البنيوية باستخدام المنهج البنيوي باعتباره الأنسب لهذه الدراسة واعتماداً على المصادر الأدبية والنقدية، خاصّة المصادر التي تخص النموذج العاملي في الرواية. تم ذلك عبر نموذج غريماس العاملي الذي يتكوّن من عوامل عدّة؛ بحيث استخرج المقال هذه العوامل من النص الروائي، كما أنّ هذه الدراسة قامت بدراسة أسماء الشخصيات وكشف دلالاتها ووظائف الشخصيات في الرواية. لقد كان مرتكزنا في هذا المقال حول النص السردي المتمثل في الشكل الروائي، محاولين قدر الإمكان استخلاص مفاهيم النموذج العاملي من خلال التصور الغريماسي.

١ـــ٢. أسئلة البحث

في هذه الدراسة نحاول الإجابة عن هذه الأسئلة الآتية:

- ما أهمّ النموذج العاملي في حركة الشخصيات في هذه الرواية؟
- كيف تجلّت سيرورة النموذج العاملي داخل رواية السندباد الأعمى؟

١ـــ٣. خلفية البحث

أهمّ الدراسات التي تناولت النموذج العاملي هي: كتاب البناء والدلالة في الرواية مقاربة من منظور سيميائية السرد لـــ عبداللطيف محفوظ الدار العربية للعلوم ناشرون (٢٠١٠م). يُعدّ هذا الكتاب في سياق ما عرف بالمقاربة السيميائية التي نضجت مع البنيوية في الستينات مع غريماس، فوجّهت الاهتمام نحو الأهمّية الدلالية من منظور سيميائية السرد. وكتاب عنوانه سيميولوجية الشخصيات الروائية لـ فيليب هامون دار الحوار للنشر والتوزيع (٢٠١٣م). هذا الكتاب يتناول مجموعة من القضايا الخاصة ببناء الشخصية في النص الروائي.

في هذا المجال هناك مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير عنوانها «اشتغال النموذج العاملي في رواية تلك المحبّة للحبيب السايح ـ دراسة سيميائية ـ» مجلة كلية الآداب والفنون قسم اللغة والأدب العربي جامعة وهران الجزائر، (٢٠١٦م). ركّزت هذه الدراسة على تقديم قراءة سيميائية للشخصيات الأساسية في الرواية والتي كانت لها برامج لرؤية مؤثّرة في الأحداث. كما أنّ هناك مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر عنوانها «الاشتغال العاملي في

رواية خرافة الرجل القوي» لـ بومدين بلكبير قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات جامعة البويرة الجزائر، (٢٠١٧م). توصّل الباحثان إلى أنّ هناك حضوراً لكلّ العوامل في البرنامج السردي في هذه الرواية، كما أنّ العوامل الست في الرواية، منها ما هي مجموعة من الأشخاص ومنها ما هي عبارة عن أشياء معنوية.

كما أنّ هناك مقالاً عنوانه «سيميائية الشخصية في رواية يطالبني بالرقصة كاملة» لمنى الشافعي للباحثين رجاء أبوعلى وأكرم حبيبي بردبري نشرت في مجلة الأدب العربي (١٣٩٨ش). تم التركيز في هذه الدراسة على الشخصية؛ حيث تم تقديم الشخصية عبر أساليب عدة منها: الأسلوب التقديري والاستبطاني والتصويري وإبراز أبعادها الظاهرية والنفسانية والاجتماعية بوضوح وإفاضة. ومقال «التحليل السردي عند غريماس» لـ الربيع بوجلال، مجلة قراءات جامعة المسيلة الجزائر (٢٠١٩م). هذه الدراسة تحاول أن تجلي جوانب الغموض في التحليل السردي عند غريماس وتزيل العقبات التي تعترض تطبيقها أثناء تحليل النصوص. أيضاً توجد دراسة عنوانها «تحليل ساختار روايتى داستان بهرام و گل اندام بر پايه نظريه گريماس» (تحليل البنية السردية لقصة بهرام وگل اندام بناءً على نظرية غريماس) مجلة متن پژوهى ادبى(١٣٩٣ش). في هذا البحث، جرت محاولة لدراسة التركيب السردي لهذه الرواية باعتبارها مثال للأنظمة الغنائية الرومانسية بناءً على نظرية غريماس. هذا واتضح لنا أنّه لم يدوّن بحثٌ حول رواية السندباد الأعمى وبحثنا هذا يُعدّ بحثاً حديثاً في هذا المجال.

٢. نظرة عابرة على رواية *السندباد الأعمى*

تبدأ أحداث رواية السندباد الأعمى في الكويت في تسعينات القرن الماضي، وهي الفترة الساخنة التي شهدت احتلال العراق للكويت وحرب تحرير الكويت والتي عُرِفت باسم حرب الخليج الثانية وكلّ شيء انقلب رأساً على عقب في هذه الحقبة. هذه الرواية عن الحب والصداقة والخيانة، والالتزام السياسي والحرب، وسقوط الشعارات والتناقضات في عالم السياسة، حيثُ تنتهي تلك العناوين العريضة إلى مفردات عبثية في عاديّتها. تدور الرواية حول حادثة عرضية واحدة، تشكّل تحولاً جذرياً لمصائر شخصياتٍ كانت تتّسمُ بالاكتراث والحلم والتفاعل، فتظهر بعدها إلى مسوخٍ لا تشبه بداياتها أبداً.

تحكي رواية السندباد الأعمى قصة عائلة تتعرض لموقف عرَضي يدوم بضع دقائق فقط، تتحول بعدها حياة تلك العائلة تحولاً جذرياً ونهائياً، ولا تعود بعدها حياتهم وشخوصهم كما كانت، وإلى الأبد. هذه الرواية متشابكة؛ فهناك مراوحة بين الحدث الخاص والحدث العام، بين الأحداث الكبرى (احتلال الكويت ـ كورونا) والأحداث الثانوية، والشخصيات المتعددة، وما يحدث في داخل شخصياتها من صراعات عميقة، تلتهم تلك الشخصيات والأثر العميق الذي تخلّفه تلك الصراعات العائلية وما يغذيها من دولاب الزمن والمراحل والأحلام، مراوحة رشيقة لن يشعر بها القارئ، بل سيتماهى معها بخفّة. تتحدث الرواية عن ازدواجية المعايير تجاه المرأة والرجل فيما يتعلق بقضايا كجرائم الشرف وإلقاء اللوم على المرأة فقط دون إشراك الرجل في هذه الجرائم، حيث المرأة هي المخطئ الوحيد والجميع يتجاهل خطأ الرجل وكأنّه برئ وله الحق في أي تصرف؛ كما أن هناك حديثاً عن أوضاع السجون والممارسات العنيفة التي تجرى بحقّ المسجونين.

يقف المتلقي في هذه الرواية أمام سرد مدهش وتوصيف مُتقن، صاغته الكاتبة دون بذل مجهود كبير، دون أن تحتاج لتغليف سردها بالعبارات المنمّقة. كشفت الكاتبة بثينة العيسى عن الازدواجية المترسّخة في المجتمعات العربية والكيل بمكيالين أمام كل ما يخص الذكر والأنثى، وخصوصاً في قضايا الشرف، وعن طاغية أصابه جنون العظمة وعن طفلة تحاول، أن تكون مرئية دون جدوى. بثينة العيسى روائية تجيد صنع الحكايات وتبدع في سردها، وهذا سر تميّزها واستطاعت تتويج ذلك بالكتابة عن ما يسكت عنه الآخرون، أو يمرّون أمامه مرور الكرام؛ دون أن يشعر القارئ بإي صدمة بسبب توظيفها لتلك القدرة على السرد بلغةٍ بالغة العذوبة والجمال.

٣. الإطار النظري

٣ـــ١. نظرية اشتغال النموذج العاملي

تتأسس العوامل والعلاقات القائمة في النموذج العاملي على معرفة الأحداث في النص السردي؛ هذا يعني أنّ الأحداث السردية متشابكة وتقوم على العلاقات المترابطة «إنّ المناهج النقدية ـــ على اختلاف توجهاتها ـــ التي واكبت الأدب وطوّرت طرق الاشتغال به وتحليله لم تنطلق من فراغ وإنّما هي سلسلة يرتبط بعضها ببعضٍ، لهذا نجد كثيراً من الروافد المرجعية لكلّ منهج جديد يظهر، تمدُّه بالأفكار، تطويراً أو مغايرة، فالسيمائيات

ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالدراسات البنيوية التي بدأها سوسير، ثم أضاف الباحثون السيميائيون جهودهم التي سعت إلى تحويل اللغة والأدب والفن إلى علوم قابلة للتصنيف والوصف من خلال الكشف عن بنيانها السطحية والعميقة» (الخشاب، ٢٠١٧: ٢١٠)؛ ويكسب السرد بنيات جديدة، داخل المسار السردي من خلال توليد أحداث جديدة وبنيات سردية جديدة وتتبع دراسة النص في الرواية، عدّة محاور وهذا الأمر يثبت أنّ النص يأخذ مجرى خارج إرادة الكاتب. يمكن القول أنّ البنيوية مارست قتل المؤلف وحررت طاقة النص على الإنتاج إذ «ينبغي على المؤلف أن يموت بعد أن يكتب كي لايربك المسار الذي يتخذه النص، فالموت بُعد مجازي يسمح بالتوالد الحر والدائم للمعنى والمؤلف ليس مطالباً بشرح عمله وإلّا انتفت أهميّة إبداعه، إنّه يصبح قارئاً بعد أن ينتهي من عملية إبداعه، حيث تعلن له فيما بعد النقائض والفجوات الواجب ملؤها، فيمارس على عمله النقد الذاتي» (يوسف، ٢٠٠٣: ٢٩). فالبنيوية تخرج النص عن ظروفه ومكوّناته المرجعية وتفكك أجزاء النص حسب البنية التابعة للنص. آليات التحليل البنيوي للنص، تدرس النص حسب مقتضيات الزمان والمكان حتّى تعطي للمتلقي رؤية جديدة، بعيدة عن الدراسات التقليدية «أنّ النموذج العاملي ـــ إحدى المقولات الهامّة داخل النموذج التحليلي الذي يقدّمه غريماس ـــ لا يمكن فصله عن النموذج التكويني باعتبار أنّهما يحتلان نفس الموقع داخل المستوى المحايث، أي الشكل التنظيمي الأولى لعالم قابل للتحقق» (بنكراد، ٢٠٠٣: ٧٢). إذن آراء غريماس تسعى لدراسة النص في الرواية حسب رؤية حديثة سميت بالنموذج العاملي ويتم تعريف الشخصية حسب النماذج التي تعطي كل شخصية دورها.

يمكن القول إنّ نظرية النظام العاملي تركّز على فعل التحول وحركة العامل؛ لأنّ «طبيعة النص السردي المتمثلة في الانتقال من حالة لأخرى مروراً بفعل تحويل معيّن، هي التي مكّنت غريماس من وضع تصنيف أولى للملفوظات السردية» (بوطيب، ١٩٩٩: ١٠٨). ينظر غريماس إلى العامل «يمكن أن يكون ممثلاً بممثلين متعددين كما أنّه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصاً ممثلاً فقد يكون مجرد فكرة» (لحمداني، ٢٠٠٢: ٥٠). كما أنّ لدى غريماس رأياً آخر حول العامل «هو وحدة تركيبة ذات طابع شكلي، بغض النظر عن أي استقلال دلالي أو أيدئولوجي وبتعبير آخر هو من يقوم بالفعل أو يتلقاه» (سحنين، ٢٠١٣:

١١٧). يدخل العامل في وضعية اتصال ببعض الحالات السردية أو الأدوار العاملية التي تتحدد في آن واحد تبعاً لوضعية العامل داخل المسار السردي.

يكشف هذا النموذج عن شبكة العوامل السردية وتجلياتها في البنية السردية وتعود أصوله إلى مرجعيات مختلفة على رأسها تصورات بروب «اعتمد غريماس في تحديد نموذجه العاملي على أبحاث فلاديمير بروب في الحكايات العجيبة الذي حدّد وظائفها بأحدى وثلاثين وظيفة فقام غريماس باستبدال مصطلح الوظائف بمصطلح العوامل، كما اختزل وظائف بروب في ستة عوامل هي التي تقوم بأداء وظيفة أو دور معيّن داخل الحكي» (علواش و شويان، ٢٠١٦: ٢٠). ثمة معايير للتقطيع يحددها غريماس حين يقول: «من المرغوب فيه بالواقع، أن تحل ممارسة التقييم الشكلي تدريجياً محل الفهم الحدسي للبعض وتقسيماته» (جريماس، ١٩٩٩م: ١٦٦). استثمر غريماس نموذجه من تصور بروب وسعى لطرح رؤيته الخاصة بالوظائف «حين طرح غريماس هذا التصور، عمل على تجاوز ثغرات أنموذج بروب الوظائفي، فعمل على اختزال الوظائف التي حددها بروب من إحدى وثلاثين وظيفة إلى ستة عوامل: كما أنّ جذور هذا التصور الغريماسي تمتد إلى أعمال سابقة (نموذج بروب في تناول الحكاية، نموذج سوريو في تناوله للنصوص المسرحية، نموذج تسنيير في اهتماماته بالنحو البنيوي). انطلاقاً من هذه النماذج الثلاثة .. صاغ غريماس نموذجه التأسيسي الذي ينتقل فيه من العلاقات إلى العمليات» (العابد، ٢٠٠٨: ٣٩).

تكسب الشخصية أهميّة خاصة في الرواية بوصفها مكوّناً أساسياً من مكوّنات الخطاب الروائي؛ لأنّ الرواية «تتعامل مع التصورات الذهنية الموجودة عن الواقع» (لحمداني، ١٩٨٩: ٣٧). إذ لا يمكن تصوير رواية بدون شخصية. مصطلح الشخصية أصبح يُدرس وفق معايير جديدة وتحلل على أساس النموذج الوظيفي الذي يؤسس بنية النص؛ «تُعدّ الشخصية الروائية من بين أهم المكونات السردية في الرواية لما تلعبه من دور رئيسي في إنتاج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها» (سلامة، ٢٠٠٧: ١١). قد دخل مصطلح "العامل" إلى السرد عن طريق غريماس الذي «استخدمه ليشير إلى وحدة تركيبية وتوصّل إلى أنّ ما أسماه بالنظام العاملي الذي تألّف في البداية من ستة عوامل: الذات، الهدف، الباعث أو المرسل، المعين (المساعد)، الخصم (المعارض)، المرسل إليه (العجيمي، ١٩٩٣: ٤٦). «إنّ النموذج العاملي يضم ستة عوامل: الذات (subject) التي تقوم بالبحث عن

"الموضوع"؛ و"الموضوع" (object) الذي تقوم "الذات" بالبحث عنه و"المرسل" (sender) الذي يدفع "الذات" للاتصال بالموضوع و"المرسل إليه" (receiver) أو متلقي الموضوع المتحصل عليه بواسطة "الذات" و"المعارض" الذي يحاول عرقلة "الذات" والحيلولة بينها وبين الاتصال بالموضوع وغالباً ما يتم التمثيل لهذا النموذج بالخطاطة التالية» (جيرالد، ٢٠٠٣: ٩ـ١٠).

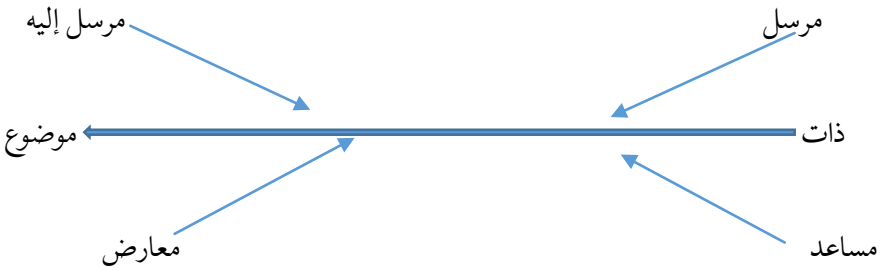

٤. القسم التحليلي

٤ـــ١. العوامل السردية في رواية *السندباد الأعمى*

تمر هذه الرواية بعدّة مراحل تُسهم على تجسيدها ويتم تحديدها من خلال الأطوار الأربعة، انطلاقاً من التحريك مروراً بالأهلية فالإنجاز وأخيراً الجزاء ويمكن إبراز هذه الناصر في هذه الرواية:

أ) التحريك

يُعَدّ عنصر التحريك، المرحلة الأولى في الخطاطة السردية وعاملاً مشوقاً لبلورة عنصر الرغبة. فالتحريك «نشاطاً يمارسه الإنسان تجاه أخيه الإنسان، بهدف الدّفع به إلى القيام بإنجازٍ ما. ومن خلال موقعه التوزيعي بين إرادة المرسل والإنجاز الفعلي لبرنامج سردي ما من طرف المرسل إليه (ذات)...فإنه يستند أساساً إلى الإقناع ويتمفصل هذا الإقناع في فعل إقناعي يعود إلى المرسل، وفعل تأويلي يعود إلى المرسل إليه» (بنكراد، ١٩٩٤: ٥٥). يظهر من خلال الرواية أنّ هناك علاقة انفصال بين الذات (نوّاف) والموضوع (كشف الحقيقة) ولتحقيق هذه الرغبة يستلزم سبب إقناعي من المرسل (نوّاف) يقابله فعل تأويلي من الذات (نوّاف) وتوفير إمكانية لتحقيق رغبتين متقابلتين: الانفصال عن الجانب الفردي العائلي والاتصال بتفاعل الاجتماعي والقضية الأهم التي تتمثل بالاحتلال وبالتالي نلاحظ أنّ الشخصية تقوم

بدورين عاملين (حالة الفصل) و(الرغبة في الوصل)، فالخيانة تلقي بظلالها على مجمل الرواية التي دفعت بنوّاف إلى السعي لتحقيق رغبته المتمثلة في فعل الانتقام.

قضية الاحتلال، تُعدّ الحافز الذي دفع بنوّاف لتحقيق رغبة الكشف عن حقيقة الحراك المقاومة وتأجيل فكرة الانتقام. «نادية تظهر داخل رأسه تصوّب إليه كاميرا الفيديو تسأله "شتفكر فيه نوّاف؟". إنّها تلحُّ في الظهور مؤخراً وليس عندها سؤال غير هذا. منذ الأمس وهو يخرج بين وقت وآخر ويجلس لساعات على الدكة، مرسلاً عينيه إلى بيت الجيران العائدين. هدى تذهب بأفكارها السوداوية حتّى آخرها؛ ماذا لو تغلغل جيش الاحتلال في الضواحي واقتحم البيوت؟ ... لكن نوّاف لايكترث. لا يستطيع النوم، ولا الجلوس ولا حتّى متابعة الأخبار. كل ما يريده هو أن يرى عامر.» (العيسى، ٢٠٢١: ٢٦٠).

لقد جاء ذلك موضّحاً في الشكل التالي:

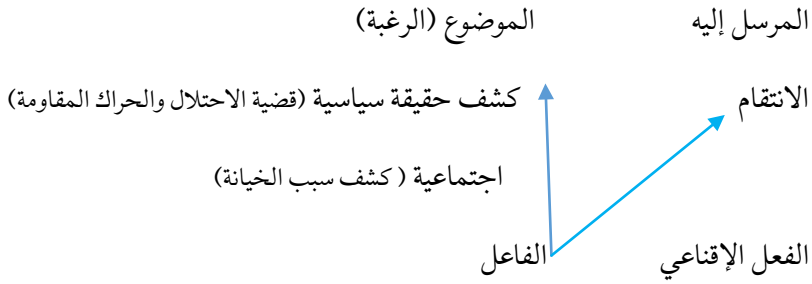

ويفترض فعل الفعل هنا (الانتقام)

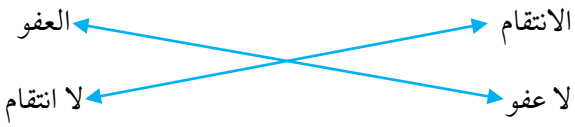

باختصار يمكن القول إنّ مرحلة التحريك هنا، لا تعدّ مجرد الإعلان عن قصة، غايتها كشف سبب الخيانة وإنّما يجب النظر إليها بصفتها العامل الرئيس للكشف عن إعطاء أولوية لمقاومة الاحتلال من خلال عدم الانتقام الذي يبحث عنه نوّاف؛ لهذا نرى نوّاف لا ينتقم ولا يتخلّى عن قصده للانتقام.

ب) الأهلية

المرحلة الثانية من مراحل الخطاطة السردية، وتهدف إلى تنفيذ البرنامج السردي بتوفّر الظروف اللازمة لتحقيق الإنجاز من قبل الفاعل الإجرائي ويطلق عليه كذلك الكفاءة ولتحقيق أي إنجاز لا بدّ من توفير شرط الأهلية في من سيتولى أمر القيام به. «التأهيل يصبح مكوّنا من مكوّنات البرنامج السردي قبل الإنجاز، فالعامل الذات قبل الفعل والإنجاز، يكون مطالباً بالتوفّر على التأهيل الذي تحدّده مجموعة من القيّم» (نوسي، لاتا: ٢٤١). إنّ ذات نوّاف الفاعلة تبحث عن حلول لأمور عديدة منها: مقاومة الاحتلال وصولاً إلى أخذ الثأر من عامر بسبب الخيانة. تتمثل هذه الأهلية في امتلاك بطل الرواية "للرغبة" وهي إحساس داخلي مملوء بالتحدي والرد على الاحتلال واختيار البقاء بدل الرحيل. «تقاطع هدى أفكاره، تقول بأنّ عشرات الاتصالات وردتها اليوم تسأل السؤال نفسه؛ نغادر أم نبقى؟ ... يمط نوّاف شفتيه ويرفع كتفيه: نبقى. ولكن ليس لأجل الكويت، ولا لأجل الطفلة. لدي مهمّة واحدة فقط ومن بعدها فليذهب هذا العالم الداعر إلى الجحيم» (العيسى، ٢٠٢١: ١٢٦-١٢٧). نرى أنّ رغبة الذات (نوّاف) وحدها لا تكفي لتحقيق الموضوع الذي يرغب فيه، بل سعت لمعرفة طبيعة ما تريد القيام به. إنّ هذا التحدي الذي تفصح عنه الذات من خلال قولها عبر النص السردي «لم يبق لنا منطق نحتكم له، وهذه الحرب العبثية الغبية المقيتة (يتطاير الرذاذ من فمه) تجعلك تتقيئين أحشاءك، وعندما تنتهي.. هذا إذا انتهت ستكون أشياء كثيرة قد انتهت أيضاً» (نفس المصدر: ١٦١). إفصاحاً عن رغبة، للوصول إلى هدف لم تستطع الذات بلوغه ورغم إفشال محاولاته وتعرضه لمختلف الضغوط من قبل الأقرباء إلّا أنّ الذات لم تتخلّ عن موضوعها الرئيس لكن في الأخير لم ينجز الموضوع لأسبابٍ ما.

ج) الإنجاز

يُعدّ الإنجاز المرحلة الثالثة في الخطاطة السردية، وهو «الدعامة الأساسية لإقامة كل برنامج سردي، يهدف إلى توضيح فعل الكينونة حيث يقضي الحدث الذي يقوده الفاعل المنفذ إلى تحويل الحالة» (ميشال أريفية وآخرون،٢٠٠٢: ١١٥). من خلال قراءتنا لرواية السندباد الأعمى يمكن لنا أن نحدد برنامجها السردي في حالتي الفصل والوصل، حيث يفاجئنا الراوي بقدرته على وصف العلاقات التي شارك فيها نوّاف ونادية ومناير وعامر بكل تفاصيلها وهذا ما نلمسه من قول السارد عندما يشير إلى اشتياق مناير لأمها التي مُنِعَت من التفكير بها حتّى

وهي ليست في قيد الحياة «لكنّها لا تستطيع لفظ اسم نادية، والصورة مطوية جداً ومخبأة في جيب الحقيقة. تعرف بأنّ عليها إخفاءها دون أن تفهم سبباً لذلك» (العيسى، ٢٠٢١: ١٤٨). منایر أصبحت منفصلة عن أمها حتّى نهاية الرواية لكن في الأخير «بحلق نوّاف في ابنته وحاول أن يعثر داخله على الجراح الذي حالَ بينهما لثلاثين سنة. أرادَ أن يحسَّ بالغضب الدمويِّ ثانية، أن يزأر لتتركه وشأنه، أن يصرخ بأنّها طفلة طفيلية لزجة ثقيلة الظل. حاول نوّاف... وفكّر بأنّ ابنته القرعاء بليدة جدّاً استغرقها الأمر ثلاثين عاماً حتّى تصير قادرة على مواجهته، ولم يستطع منع نفسه من الشعور بالخزي من بطء استيعابها» (نفس المصدر: ٢٩٩). نرى بأنّ الذات "نوّاف" كان في حالة انفصال عن منایر بسبب الضغوطات النفسية التي كان يتحملها جراء الخيانة الزوجية؛ ثم أصبح في حالة اتصال، فهنا حصل تحوّل وإنجاز، قامت بها الذات "نوّاف" الفاعلة وهو الانتقال من حالة الانفصال إلى حالة اتصال. هنا حققت الذات فعل الكينونة.

د) الجزاء

تُعَدّ هذه المرحلة، المرحلة السردية الأخيرة والحلقة الرابعة داخل الخطاطة السردية التي ترتبط بنهاية البرنامج السردي؛ فالجزاء هو الحكم على الأفعال التي تصدرها الشخصيات، من المرحلة البدائية حتّى المرحلة النهائية. يمكن القول إنّ جزاء الفاعل في هذه الرواية هو الانتقام من عامر، فالأفعال التي اتبعها منذ البداية خاصةً الاحتلال؛ لم تمكّنه من الحصول على فعل الانتقام على الرغم من أنّها أُتيحت الفرصة لنوّاف لينتقم من عامر لكنّه اختار بين القضايا الهامّة والأهم بالنسبة له. «شتعرفين عني إنتي؟ أدري إنّ قلبك طيّب. ينخر.. إنّ امرأة أخيه، الساذجة على نحو لا يغتفر، تطرق الباب الخطأ. ليست المسألة أنّه طيّب، بل العكس تماماً، فما يزعجه هو أن تكون نهاية عامر بأيدي هؤلاء» (نفس المصدر، ٢٣٦). نوّاف يتعاطف مع زوجة أخيه ويلبي طلبها بأن يساعد عامر ويطلق سراحه. «انتصب نوّاف واقفاً، وتلعثم عامر بكلمات غير مفهومة. شبه تحيّة مجهضة. مرتبكاً أمام الرجل الذي يكرهه لكنّه في نهاية الأمر أنقذ حياته» (نفس المصدر: ٢٦١). فالجزاء في هذا النص الروائي ارتبط بأفعال الشخصيات ومواقفها المساندة أو المعارضة والشخصيات المساعدة كانت تلعب دورها بشكل مميّز على خلاف الشخصيات المعارضة ويمكن القول أنّ نوّافاً لم يحقق جزاء؛ لأنّه ما زال يبحث عن سبب الخيانة.

٥. الأدوار العاملية ونسقها في الرواية

يتأسس النموذج العاملي لغريماس بناءاً على الأدوار السردية والعلاقات التي تقوم في هذا النموذج في ست عوامل وثلاث علاقات:

٥ـــ١. الذات / الموضوع (علاقة الرغبة)

تُعّدّ الذات في النموذج العاملي ذاتاً ترغب في موضوع أو ترغب عنه، «تعتبر هذه العلاقة بؤرة النموذج العاملي وهي التي تحدد نوع الصلة في شقيها الوصل والفصل» (بوشفرة، ٢٠٠٨: ٤٩-٥٠). وعلاقة الرغبة تجمع بين الذات (الراغب) والموضوع (المرغوب).و «الذات إمّا أن تكون في حالة إتصال أو انفصال عن الموضوع، فإذا كانت في حالة انفصال ترغب في إتصال وإذا كانت في حالة انفصال تسعى للانفصال» (عساقلة، ٢٠١١: ٧٧). نلاحظ في هذه الرواية تكرار لفظة نوّاف والذي تكلّمت عنه الكاتبة في أغلب حالات حضوره في الرواية إمّا عن طريق استعمال الاسم الظاهر أو عن طريق الضمير أو على لسان إحدى الشخصيات الرواية؛ كلّ الاشارات تؤكّد أن الذات هو نوّاف الذي يرغب في موضوع الانتقام، والانتقام هو الموضوع. إذن تتعلق الذات في شخصية نوّاف، بينما الموضوع هو البحث عن حلول للانتقام من عامر؛ فالعلاقة التي تربط الذات بالموضوع هي علاقة انفصال أي توقفه عن الانتقام من المرسل إليه (عامر) بعد فقدانه الأمل في العثور عليه لكن في الأخير نجد الذات (نوّاف) ترغب في الاتصال بالموضوع بعد ما كانت منفصلةً عنه.

كما يمكن اعتبار الذات/ الموضوع، الفئة الأولى للنموذج العاملي وتتعلق بالفاعل وسعي الذات (نوّاف) للكشف عن سبب الخيانة وتفعيل فعل الانتقام وأيضاً مقاومة الاحتلال وتقوم هذه العلاقة بين الذات والموضوع على أساس الرغبة وهناك توجد علاقة بين الذات (نوّاف) وهو العنصر الراغب في هذه الرواية والموضوع أي السعي للانتقام وفي هذه الرواية، نلاحظ بأنّ الذات (نوّاف) يرغب في إيجاد حلول للثأر وأيضاً يبحث عن طرق لمقاومة المحتل وعندما يجمع بين هاتين القضيتين يفضل البقاء على الوحدة والابتعاد عن إيجاد الخلافات وبهذا يكشف الراوي عن قضية سياسية في فترة زمنية محددة . «عندما أخرج نوّاف المسدس من جيبه كانت الأمور بسيطة داخل رأسه، أفكاره نقية متلألئة، كأنّ على وشكِ معالجة اعتوار العالم» (العيسى، ٢٠٢٠٢١: ٢١٥). نوّاف لم ينتقم ويترك الرغبة المتمثلة في الانتقام، تاركاً وراءه الانتقام ويبدو أنّ القضية الأهم وهي الاحتلال أصبحت حاجزاً بينه وبين الانتقام

«يتحشرج صوته عندما يبدأ في التوسّل: عليك الله نقيب جواد اطلعلي ولد خالتي من المشاتل، رايدها منك لتخزيني لخاطر الله.. وقبلَ أن يقاطعه النقيب، يسترسل نوّاف؛ ما عليه شيء، لا هو مقاومة ولاشيء. واحد طالع من بيته في أمان الله» (نفس المصدر: ٢٤٠). يمكننا القول إنّ الرغبة المحققة من الذات الفاعلة اعتمدت على استمرارية الانتقام، فهي ذات جريحة انعكس الجرح في حادثة الخيانة الزوجية التي سببت قتل نادية وعلى أثر هذا القتل أصبح نوّاف (الذات) مسجوناً. قضية الاحتلال المفاجئ هيأت الظروف الملائمة للذات حتّى يبحث عن رغبته لكن في الأخير ثمة أمور أصبحت حاجزاً للحيلولة دون وقوع الجريمة (الانتقام). من ثم الذات الفاعلة أصبحت تأخذ مجرى مختلفاً لأنّ نوّاف كان متحمساً للانتقام لكن القضية الأهم وهي الاحتلال أصبحت القضية الأولى ولمّ الشمل بدأ يدور في رغبة نوّاف.

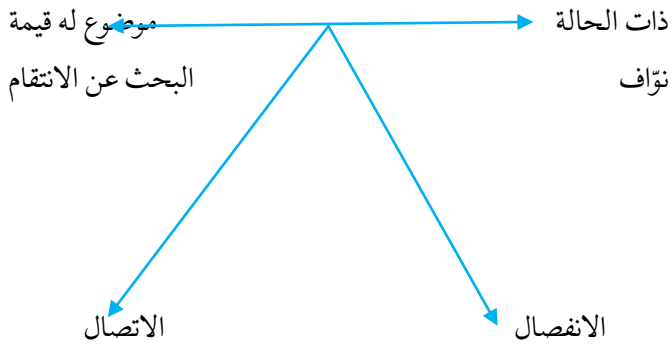

٥ـــ٢. المرسل والمرسل إليه (علاقة الاتصال)

تُعَدّ هذه العلاقة، الفئة العاملية الثانية داخل النموذج العاملي وتحدد من خلال محور علاقة الاتصال وتتكوّن من المرسل والمرسل إليه ويتحدد هذان العاملان انطلاقاً من الموضوع الذي يكون موضعاً على محور الرغبة بسبب علاقة الموضوع أو الفاعل، فهذا الموضوع قد يكون موضوع الاتصال بين المرسل والمرسل إليه «حيث أنّ المرسل هو الذي يحفز الذات ويجعلها ترغب في موضوع ما، وذلك إمّا عن طريق الوصل أو الفصل عن الموضوع، أمّا المرسل إليه فهو الذي يقر لذات الإنجاز بمجهوداتها وإنّها قامت بالمهمة على أحسن وجه

أو قصرت فيها» (لحمداني، ١٩٩٨: ١٧١). المرسل يسعى إلى تحقيق الرغبة «إنَّ وظيفة الإقناع التي يسعى إليها المرسل لا تكفي لتحقيق الرغبة، بل لا بدّ من وجود الرغبة، فعندما تتشكّل الذات يجب أن تكون لديها الرغبة في امتلاك موضوع قابل للوصف» (غريماس، ١٩٩٢م: ١٩٣). يعتبر المرسل "الانتقام" في هذه الرواية، الدافع الأساسي لدى الذات الفاعل وهذه الرغبة تدفعنا لاكتشاف وجود علاقة تطابقية بين المرسل والذات الفاعلة والمرسل إليه. تتم هذا العلاقة على الشكل التالي:

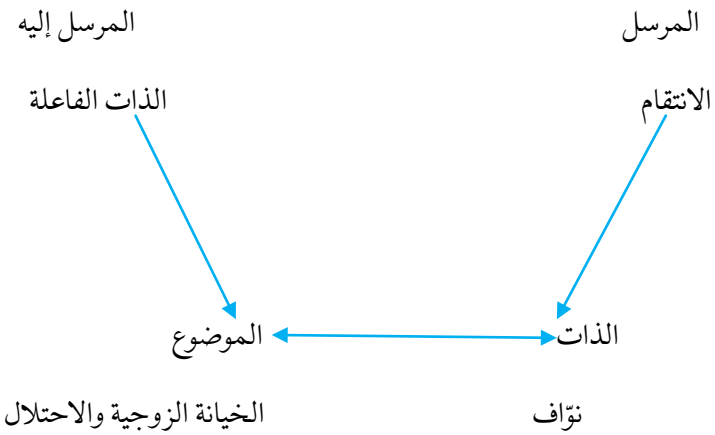

نجد في هذه الرواية عدّة مؤشرات دالة على المرسل منذ بداية الرواية التي تشير إلى نية المرسل بالانتقام من عامر وعلى وجه الخصوص عدم الاهتمام لمناير وهي بنت لنواف وكل مؤشرات هذا الأمر تشير إلى تركيز الذات، لتفعيل عامل الانتقام حتّى يريح باله. يُعدّ الانتقام الذي يبعث في نفس الذات (نوّاف) بمثابة الرغبة للوصول إلى الحقيقة والكشف عن سبب الخيانة. «منذ تلك اللحظة، على الأرجح، صار الأب عاجزاً عن النَّظر إلى ابنته. سوف تعرف مناير، عندما تكبر، أنّ الطفل يُصبح لا مرئياً عندما يكفُّ أبواه عن النظر إليه» (العيسى، ٢٠٢١: ٢٠). يسيطر الانتقام الذي يبعث في نفس الذات (نوّاف) على مخيلة الذات وتتحكم بكل تفاصيل حياته وتهيمن على حبّه لبنته وتعتبر بمثابة الرغبة للوصول إلى الحقيقة والكشف عن سبب الخيانة خاصةً وأن كلّ المؤشرات السابقة لا تشير إلى نية عامر للخيانة، عندما نلاحظ تعامل عامر ونوّاف وعلاقاتهما الحميمة «لقد عرف عامر نادية قبله بسنةٍ على الأقل، وقدّمها له، وشجَّعها على الزواج منه، وأصبح شاهداً على زواج الاثنين، هذه كلّها وقائع. فكيف

يستطيع أن يفهم الشكوك التي تجوسُ في صدره الآن؟» (نفس المصدر: ٤٠). أنّ نوّافاً في هذه الحالة أصبح مرسلاً لعدّة موضوعات أهمّها الخيانة الزوجية وربط هذا الموضوع بالوضع الراهن في الدول الخليجية أبان الاحتلال العراقي للكويت «وهو يرى شقيقه يطلق الشتائم النابية منذ أيام بسبب تأخر صدور بيانات بالإدانات العربية» (نفس المصدر: ١٣٦). في حين تكون السياسة والاحتلال مرسلاً إليه ومن أجل توصيل هذه الرسالة تقوم الروائية بإدراج الفاعل (نوّاف) الذي اهتم بمقاومة الاحتلال والعمل على تحرير ذاته من عقدة الخيانة الزوجية ومن هنا تبرز علاقة التواصل القائمة بين المرسل والمرسل إليه من أجل حصول الذات على موضوعها.

٥ـــ٣. المساعد والمعارض (علاقة الانفصال)

تُعَدُّ هذه العلاقة، البرنامج السردي الثالث في النموذج العاملي وتقوم بين النموذجين المساعد والمعارض؛ فالنموذج الأوّل يساعد ويساند الذات في تحقيق هدفه والنموذج الثاني يصبح عقبة أمام تحقيق الأهداف أمام الذات لكي لا تحقق رغباتها. من الواضح أنّ الذات في النموذج العاملي لا تستطيع أن تحقّق هدفها لوحدها، لهذا يُعدّ العنصر المساند عنصراً هاماً من حيث عدد الممثلين الذين يقومون بدور عاملي واحد.

يظهر لنا أنّ عنصر المساعد في هذه البرنامج السردي عبارة عن عدّة ممثلين: الجدّة تُعتبَر الممثل الأهم، التي كانت تسعى لبلورة جريمة نادية؛ ـ زوجة ابنها نوّاف ـ ومن خلال هذا الأمر كانت تشجع نوّاف لكي يأخذ بثأره وأن تتم عملية الانتقام بأقرب وقت ممكن. كانت الجدّة تسعى لمحو كل ما تبقى من ممتلكات نادية، حتّى ذكر اسم نادية كان من المحرمات «عندما همست هدى: خالتي وذهب نادية؟ تغمضُ العجوز فجأة، كما لو أنّ أحداً تفلَ على وجهها. لا يجدرُ بأحدٍ أن يلفظ هذا الاسم، لا سيما أم الطفلة» (العيسى، ٢٠٢١: ١١٢). كما نجد شقيق نوّاف، طلال فاعلاً آخر أصبح مساعداً في سير الرواية؛ لكن طلال كان يساند أخاه على المقاومة ويحاول أن يبتعد عن المشاركة في فعل الانتقام «تجاسر أخوه وسأله: شفته؟ يومئ. يسوّي الترابَ فوق المسدّس ويضع أعواداً جافة، حصى، شصار عاد؟ مازال شقيقهُ يبلحقُ في وجهه. ما قدرت.. يتنفّس طلال السعداء» (نفس المصدر: ٢١٧-٢١٨).

أمّا من جهة المعارضة فقد يتمظهر عنصر المعارضة في عدّة أشخاص منهم: هدى و فاطمة ومناير؛ إضافةً إلى قضية الاحتلال التي أشغلت الذات وأصبحت القضية الأولى أمام

نوّاف «عندما اتصلت فاطمة بهدى تبلغها خبر اعتقال عامر لم تكن تتوقع شيئاً في المقابل، لكنّها لم تشأ ألّا تحاول، على الأقل حتّى لا تتهم نفسها بالتقصير. بعد ساعة اتصلت هدى تخبرها "نوّاف راح يتصرّف" وفي أليوم الثاني نوّاف تصرّف» (نفس المصدر: ٢٥٠). من الواضح أن قضية الانتقام ليست القضية الأولى للذات بعد ما وقع الاحتلال ونوّاف فعل كل ما بوسعه لكي ينقذ عامر من زنزانات الاحتلال ويبقى على عنصر الوحدة أمام تصرفات المحتل وتفعيل المقاومة.

إذن رواية السندباد الأعمى بناءاً على الأدوار السردية ومستوى العلاقات، يتأسس فيها النموذج العاملي كنظام قائم ويكون على نحو التالي:

الذات (نوّاف) ⟵ علاقة الرغبة ⟵ الموضوع (كشف سبب الخيانة وقضية الاحتلال)

المرسل (الانتقام) ⟵ علاقة التواصل ⟵ المرسل إليه (عامر والمحتل)

المساعد (الجدّة، طلال، فواز...) ⟵ علاقة الصراع ⟵ المعارض (فاطمة، هدى، منايز).

من خلال ما سبق، نصل إلى الصورة الكاملة للنموذج العاملي عند غريماس في هذه الرواية:

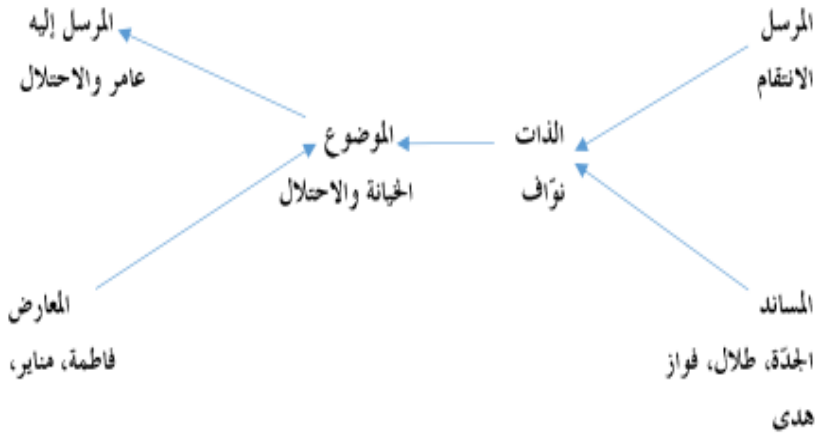

وأيضاً من خلال العلاقات (الرغبة - التواصل - الانفصال) نتوصل في الأخير إلى استكمال الخطاطة السردية لهذا البرنامج السردي:

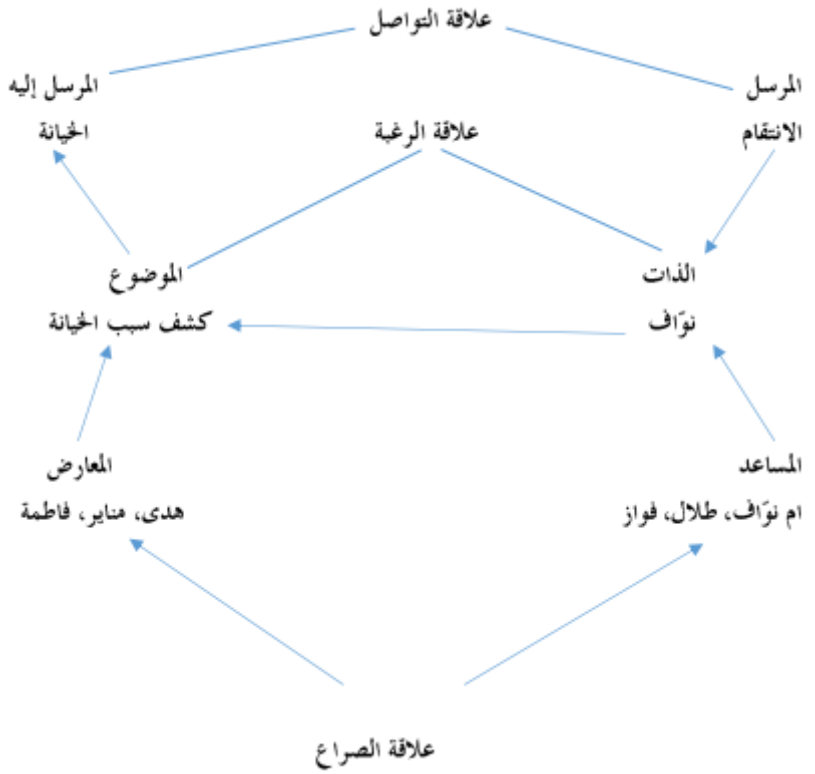

نستلخص من خلال هذه الخطاطة السردية أنّ الذات كانت تعاني من المساعدة الحقيقية رغم وجود عدد من المساعدين وبالأحرى يمكن القول إنّ المساندة الحقيقية غير موجودة كما أنّ لا وجود لأمور مهمّة في عرقلة رغبة الذات ما عدا بعض الظروف المحيطة بالذات كقضية الاحتلال ووجود منايرٍ التي كان لها دور في عرقلة رغبة الذات. إنّ علاقة الصراع بين العناصر المساعدة والمعارضة كانت موجودة لكنّها لا تبرز تواجدها بشكل واضح. قد ظهرت رغبة الذات في البداية بشدّة، كما كانت الذات تبحث عن الطرق التي تمكّنها من تحقيق الرغبة لكنّها تأثّرت في النهاية بعوامل أخرى تتراوح بين الانتقام واللا انتقام.

٦.النتائج

توصلنا من خلال دراستنا لموضوع الاشتغال النموذج العاملي في رواية السندباد الأعمى إلى مجموعة من النتائج أهمّها:

- العوامل الست (الذات، الموضوع، المرسل والمرسل إليه، المساعد والمعارض) برزت بشكل واضح في هذه الرواية، يمكن القول إنّ الذات كانت تعاني من المساندة الحقيقية والعوامل المساندة كانت موجودة لكنّها لا تؤدّي دورها بشكل مطلوب رغم أنّها قد برزت نفسها في بعض الأحيان؛ كما أنّ المحاور التي ترتبط من خلالها العوامل (محور الرغبة، محور التواصل ومحور الصراع) أيضا ظهرت في الرواية.

- نلاحظ من خلال الخطاطة السردية في هذه الرواية، حضور العوامل الست وأن نوّاف مثّل الذات، والمرسل عبارة عن صفة الانتقام مما دفع الذات إلى البحث عن الموضوع المتمثل في الكشف عن سبب الخيانة؛ بينما المعارض تمثّل في عدّة أشخاص جميعهم كانوا يحاولون للحيلولة دون الوصول للرغبة من قبل الذات وحضور المساعد كان عبارة عن مجموعة عن الأشخاص لكن كانت مساعدتهم تصب في قضايا أخرى والسعي لابتعاد الذات عن تفعيل عامل الرغبة المتمثلة في الانتقام.

- تُعَدّ فئة الذات والموضوع محوراً أساسياً في النموذج العاملي في هذه الرواية، كما أنّ هناك تداخلاً بعض العوامل مع بعضها وخير مثال على هذا الموضوع شخصية نوّاف التي كانت تمثّل عدّة أدوار (الذات والمرسل ومرسلا إليه) في نفس الوقت؛ فيستحيل غيابها كما يتضح لنا تداخل بعض العوامل مع بعضها.

- تمثّل الخطاطة السردية لهذه الرواية في الانتقام/ التسامح باعتباره أحد العوامل للبنية الدلالية للرواية؛ فالرواية تجسّد معاناة الذات ومحاولته البحث عن الانتقام إلى جانب الدلالات الأخرى مثل الانتقام/ العفو ولاعفو/ لا انتقام.

- لعبت الشخصيات الروائية في هذه الرواية دوراً هاماً، فقد كانت بمثابة قلبها النابض وكانت الشخصيات عبارة عن رؤية عبّرت الروائية من خلالها عن عدّة معانٍ؛ إذ كشفت الروائية عبر هذه الشخصيات عن مشاكل المرأة وظروف الاحتلال والأوضاع السياسية التي دمرت كلّ شيء وقضية السجون.

المصادر

أريفيه، ميشال وآخرون(٢٠٠٢)، السيميائية، أصولها وقواعدها، ترجمة: رشيد بن مالك، عمان: دار مجد لاوي للنشر والتوزيع .

بنكراد، سعيد (١٩٩٤م)، مدخل إلى السيميائيات السردية، الجزائر: منشورات الاختلاف .

بنكراد، سعيد(٢٠٠٣)، سيميولوجية الشخصيات السردية- رواية "الشراع والعاصفة" لحنا مينة نموذجاً -، عمـان: دار مجد لاوي.

بوشفرة، نادية(٢٠٠٨)، مباحث في السيميائية السردية، الجزائر، تيزي وزو: الأمل للطباعة والنشر والتوزيع .

بوطيب، عبد العالي(١٩٩٩)، مستويات دراسة النص الروائي (مقاربة نظرية)، دمشق: مطبعة الأمنية الجديدة.

جيرالد، برنس(٢٠٠٣)، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات.

الخشاب، وجدان توفيق(٢٠١٧)، «النموذج العاملي الغريماسي نسقاً وتقنية في حكاية (الملك والحطاب والتفاحـة) لفلاح العيساوي.

مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٧، العدد ٢، الصفحات ٢٠٧-٢٣.

علي، سحنين(٢٠١٣)، «التحليل السيميائي للخطاب الروائي في النقد الجزائري: كتـاب الاشـتغال العـاملي للناقـد سعيد بوطاحين. المجلد ٣، العدد ٤، الصفحات ١١٣-١٣٢.

سلامة، محمد علي(٢٠٠٧)، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيـب محفـوظ، الإسـكندرية: دار الوفاء لدنيا الطبعة الثالثة.

العابد، عبدالمجيد(٢٠٠٨)، مباحث في السيميائيات، الدار البيضاء: دار القرويين للطباعة. الطبعة الأولي

العجيمي، محمد ناصر(١٩٩٣)، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، تونس: دار العربية للكتاب. الطبعة الأولى

عساقلة، عصام(٢٠١١)، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي، عمان: دار أزمنة.

علواش، سارة وسعاد شويان(٢٠١٦)، «الاشتغال العاملي في رواية خرافة الرجل القوي لــ بومـدين بلكبيـر»، مـذكرة تخرج مقدمة

العيساوي»، دهوك: معهد الفنون الجميلة للنازحين، العدد السـابع، السـنة الرابعـة، الجـزء الثـاني، صـص ٢٠٩-٢٣٠.

العيسى، بثينة(٢٠٢١)، السندباد الأعمى، الكويت: منشورات تكوين، الطبعة الثانية .

غريماس، الجيرداس جوليان (١٩٩٢م)، السيميائيات السردية (المكاسب والمشاريع)، ترجمة: سعيد بنكراد، سلسلة ملفات، المغرب: منشورات إتحاد كتّاب المغرب(طرائق تحليل السرد. دراسات).

_____ (١٩٩٩م)، في المعنى، ترجمة: نجيب غزاوي، اللاذقية: مطبعة الحداد.

لحمداني، حميد(١٩٨٩)، أسلوبية الرواية (مدخل نظري)، منشورات سيميائية أدبية لسـانية، الـدار البيضـاء: مطبعـة النجاح.

_____(١٩٩٨)، التحليل العاملي الموضوعاتي، علامات في النقـد، الجـزء ٢٧، المجلـد ٧، جـدة: النـادي الأدبي الثقافي.

_____(1991)، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، بيروت: المركز الثقافي العربي للطباعـة والنشـر والتوزيع. الطبعة الأولى.

نوسي، عبد المجيد(2002)، التحليل السيميائي للخطـاب الروائـي البنيـات الخطابيـة، التركيـب، الدلالـة. الـدّار البيضاء: شركة النشر والتوزيع المدارس. الطبعة الأولى.

يوسف، أحمد(٢٠٠٣)، القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة، الجزائر: منشورات الاختلاف. الطبعة الأولى.

Al-Abid Abdul Majeed. (2008), Mabahith Fi Alsiymyayiyaati." *Topics In Semiotics*" Ad-Dār al-Bayḍā :Dar Al-Qarawiyyin Lil Tiba'ah Wa-Al-Nashr. altabeat al'awaliu.[In Arabic].

Al-ajemi Muhammad Nāṣir. (1993). Fi Alkhitab Alsardii (Nzariat Grimas) "*Narrative Discourse Grimas theory*" .Tunis: Dar Alearabiat Lilkitabi. altabeat al'awaliu.[In Arabic].

Ahmed, Youssef. (2003) Alqira'at Alnasqiat Sultat Albinyat Wawahm Almuhayatht. " *The Systematic Study Power of Structure And The Illusion Of Immanence*". Aljazayar: Manshurat Alaikhtilafi. altabeat al'awaliu.[In Arabic].

Al-Khashshab Wijdan Tawfiq.(2017). Alnimudhaj Aleamiliu Algharimasiu Nsqaan Wataqniatan Fi Hikaya (Almalik Walhitab Waltufaahati)" *Grimas' Factorial Model_In Terms Of Structure And Technique In The Story Of* (*The King, The Woodcutter, And the Apple*) " Lifalah_Alissawi. *College of Education for Women Journal 7, Volume 7, Issue 2, Pages 207-230*.[In Arabic].

Asaqleh Esām. (2011) Bina' Alshakhsiaat Fi Riwayat Alkhayal Aleilmii Fi Al'adab Alearabii, "Building Characters In Science Fiction in Arabic Literature." *Umān*: *Dar Azmina*.[In Arabic].

Binikrad, Saeid (1994), Madkhal 'Iilaa Alsiymiayiyaat Alsardih "An Introduction to the Semiotics of Narrative", Aljazayar, Manshurat Aliakhtilafi.[In Arabic].

Binikrad, Saeid(2003), Simiulujiat Alshakhsiaat Alsardih- Riwaya "Alshirae Waleasifati" Hanna Mina nmwdhjaan "Semiology of Narrative Characters - The Novel "The Sail and the Storm" By Hanna Mina as a Research Model". *Umān*: Dar Majd Lawi Lilnashr W Altawzie.[In Arabic].

Bouchefra Nadia (2008), Mabahith Fi Alsiymiayiyh Alsardih, Aljazayar "Topics In Narrative Semiotics" , Tizi Wezzu: Al'amal Liltibaeat Walnashr Waltawziei.[In Arabic].

Butib, Abdelaâli (1999), Mustawayat Dirasat Alnasi Alriwayiyi (Maqaribuh Nazarihi)." Levels Of Studying The Narrative Text A Theoretical Approach", Dimashqa: Matbaeuh Al'amniuh Aljadiduh.[In Arabic].

El Essa Bothayna. (2021). Alsindibad Al'aemaa. "Blind Sinbad" *Al-Kuwayt*: *Manshurat* Takwini, Altabeat Althaania.[In Arabic].

Gerald Prince. (2003), *Qamus Alsardiati*." A Dictionary of Narratology" Translated By: Al-Sayyid 'Amam, Cairo: Mirith Lilnashr Walmaelumati.

Greimas Algirdas Julien. (1992). Alsiymyayiyaat Alsardia (Almakasib Walmasharieu), Translated: Saeid Binikrad, Silsilat Milafaati, Almaghribi: Manshurat 'Iithad Kttab Almaghribi(Tarayiq Tahlil alsarda. Dirasati .[In Arabic].)

_____(1999), fi almaenaa. "On Meaning" Translated: Najib Alghazzawi. *Al-Lādhiqīyah:* Matbaeat Alhadadi.[In Arabic].

Laḥamadānī Ḥamīd.(1989) 'Uslubiat Alriwayati: Madkhal Nazari.” Stylistics Of the Novel: A Theoretical Introduction” Manshurat Simyayiyat 'Adabiat lisaniati, Aldaar Albayda'i: Matbaeat Alnajahi.[In Arabic].

_____ (1998).Altahlil Aleamiliu Almawdueati.” Thematic Factor Analysis” Ealamat Fi Alnaqdi. Part 27, Volume 7, Jeddah: *Alnaadi Al'adabiu Althaqafii*.[In Arabic].

_____. (2002).Binyat Alnasi Alsardiu Min Mmanzur Alnaqd Al'adbi. “*Structure Of Narrative Text from Literary Criticism Perspective”. Bayrut. Almarkaz Althaqafiu Alearabiu . Liltibaeat Walnashr Waltawzie* . altabeat al'awaliu.[In Arabic].

Michel Arrivé(٢٠٠٢) “Alsiymyayiyatu, 'Usuluha Wa qawaeidiha” Translated by: Rashid bin Malik, Amman: Dar Majd Lawi Lilnashr Waltawzie.[In Arabic].

Nūsay *Abdü'l-Mecîd.(2002). Altahlil Alsiymiayiyu lLilkhitab Alriwayiyi Albinyat Alkhatabiati, Altarkib* Aldilalat.” Semiotic Analysis of Novelistic Discourse *(*Discursive Structures, Structure, Connotation)”. Alddar Albayda'i: Sharikat Alnashr Waltawzie Almudarisu. altabeat al'awaliu.[In Arabic].

Sahnine, Ali.(2013). Altahlil Alsiymiayiyi Lilkhitab Alriwayiyi Fi Alnaqd Aljazayirii: Kitab Alaishtighal Aleamilii Lilnaaqid Saeid Butahin. "Semiotic Analysis of Novelist Discourse In Algerian Criticism: The Book Of “Factorial Model" By The Critic Saeed Boutahin” .[In Arabic].

Salama Muhammad Ali .(2007). Alshakhsiat Althaanawiat Wadawruha Fi Almiemar Alriwayiyi Eind Maḥfūz, Najīb" The secondary character and its role in Naguib Mahfouz’s novel architecture". al-Lskandariyah. Dar al-Wafa. Li-Dunya Al-Tiba‘ah Wa-Al-Nashr.[In Arabic].

کارکرد الگوی عاملی در رمان *السندباد الاعمی* اثر بثینه العیسی در پرتو دیدگاه‌های ساختاری جولیان گریماس

خلیل حمداوی[۱]، محمدجواد پورعابد[۲]✉، ناصر زارع[۳]، رسول بلاوي[۴]

۱. دانشجوی دکتری رشته زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج‌فارس، بوشهر، ایران. رایانامه: kh.hamdawi@gmail.com

۲. نویسنده مسئول، دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج‌فارس، بوشهر، ایران. رایانامه: m.pourabed@pgu.ac.ir

۳. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج‌فارس، بوشهر، ایران. رایانامه: naserezare@gmail.com

4. استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج‌فارس، بوشهر، ایران. رایانامه: r.ballawy@pgu.ac.ir

چکیده

مدل عاملی گریماسی از مؤلفه‌های اساسی گزاره‌های گریماس در مورد ساختار سطحی متن است. مدل عاملی بر سه مدل از عوامل استوار است: ذات/موضوع، فرستنده/مخاطب و یاور/مخالف؛ و از این عوامل سه رابطه پدید می‌آید. جولیان گریماس از مدل عاملی در تحلیل مفهوم عاملی و برجسته کردن روابطی که متن را به هم پیوند می‌زند، استفاده کرده است. ازآنجایی‌که رمان در ژانرهای ادبی طبقه‌بندی می‌شود که تصویر انسان را در مبارزه با زندگی مجسم می‌کند و فضایی بیانگر به شمار می‌رود؛ لذا نویسنده در جهت انتقال احساسات و افکار خود بر اساس مجموعه‌ای از عناصر هماهنگ، به آن متوسل می‌شود. این پژوهش بر آن است مدل عاملی در رمان «السندباد الاعمی» نوشته بثینه العیسی را بر اساس الگوی عاملی گریماس و روش ساختاري در چارچوب پژوهش‌های انتقادی که شخصیت را مورد توجه قرار می‌دهد بررسی کند. در این پژوهش بر آنیم که متن این رمان را بر اساس مدل عاملی مورد کنکاش قرار دهیم و به شخصیت‌ها می‌پردازیم و کارکردهای شخصیت‌ها را در کالبد روایی تحلیل می‌کنیم و بر شخصیت‌های اصلی متمرکز می‌شویم و این امر از طریق اسامی و ارتباط آنها با شخصیت‌های دیگر صورت می‌گیرد. نتایج پژوهش نشان می‌دهد که این رمان مراحل مختلفی را پشت سر می‌گذارد که به تجسم آن کمک می‌کند. عناصر انگیزه، شایستگی، دستاورد و تنبیه در رفتار شخصیت‌های رمان وجود دارد، همچنین نقش‌های عاملی در این رمان به شکل قابل‌توجهی به منصه ظهور می‌رسد و بر این اساس توانستیم طرح واره روایی را در این رمان کامل کنیم.

واژه‌های کلیدی: رمان معاصر، الگوی عاملی، جولیان گریماس، بثینه العیسی، رمان السندباد الاعمی.